بهرا
الضياء

ضمان حقوق شعبنا دستوريا، ترجمة لمبادىء الشراكة
والتآخي وتجسيد لمفاهيم الديمقراطية

العدد ٤٣٠ - الاحد ١٣ نيسان ٢٠٠٨م - ٦٧٥٨ آ
Bahra No. 430 Sun. 13 Apr 2008

# الحركة الديمقراطية الآشورية بين واقعية الفكر وصواب الممارسة

**أويا أوراها**

أولا وقبل الدخول في صلب الموضوع أرفع التهاني القلبية والرفاقية لجميع أعضاء الحركة الديمقراطية الآشورية قيادة وكوادر وقواعد في الذكرى التاسعة والعشرين لتأسيسها ومن خلالهم إلى الجماهير الصامدة التي وقفت ولا تزال وباصرار من المساندين والمؤازرين سواء المتشبثين في أرض الجدود أو المتواجدين في بلدان الأغتراب خلف حركتهم "زوعا" في السراء والضراء آملا لهذا الشعب الكريم ولطليعتهم المناضلة وقيادتها السياسية التقدم والموفقية.. أن الحركة الديمقراطية الآشورية "زوعا" منذ البدايات الأولى لتشكيلها قد أدركت حال الواقع القومي الخطير وما سيؤول أليه بسبب الضغوطات الشوفينية القاهرة، حيث وما قبل مرحلة التأسيس تحركت طليعة واعية أفرادا وتكتلات من أبناء شعبنا لمعالجة هذا الموقف العصيب لتبدأ منذ عام ١٩٧٦ حوارا سريا بناءا "فكريا وسياسيا" لما يناهز الثلاث سنوات كي تتفق بعدها على عقد الكونفرانس التأسيسي الذي إنبثقت عنه الحركة الديمقراطية الآشورية في ١٢ نيسان عام ١٩٧٩، بطروحاتها الوطنية والقومية ونهج ديمقراطي ذي فكر تقدمي يعتمد التحليل العلمي والموضوعي للواقع الحالي وأمكاناته مع الأخذ في نظر الأعتبار أيضا الأمكانات الذاتية للتنظيم التي بمقتضاها يستطيع أن يعول عليها في تطبيق أجندته الوطنية والقومية ببعديها التكتيكي والستراتيجي.. أخي القارئ أن هذه الحركة وبالأستناد إلى القراءة الموضوعية والمتابعة الميدانية وضعت القواعد الأساسية لنضالها القومي ضمن صفوف شعبنا ونضالها الوطني مع الحركات او الفصائل الوطنية والصديقة، لتشرع فيما بعد بكفاحها السياسي السري عبر تنظيماتها في الداخل، لكن ومع أشتداد سعير الفاشست أدركت الطليعة القيادية وبحكم نهجها التحليلي وأستقرائها للساحة السياسية العراقية بما سيؤول اليه الوضع في البلد خاصة بعد أن أحكمت الدكتاتورية وجهازها القمعي قبضتها على كل مرافق الدولة وعملية التعريب والصهر بحق أبناء شعبنا ومحو هويته وصلت أوجها، لم يكن أمام قيادة الحركة خيار آخر سوى الأحتكام إلى إتخاذ قرار المشاركة في الكفاح المسلح دفاعا عن النفس والوجود عام ١٩٨٠، ممهدة فيما بعد الطريق عبر الحوار السري مع القوى الوطنية العراقية ليتم بعدها النزول إلى ميدان العمليات في ١٥- نيسان - عام ١٩٨٢ وتبدأ مرحلة النضال الفعلي معلنة فيه عن أهدافها ونهجها ومبادئها، وكان لجريدة بهرا المركزية لسان حال الحركة بجانب النشرات والوثائق المقرة برغم الأمكانات المتواضعة والطبيعة الجبلية والمناخية الصعبة دورا كبيرا في إيصال ونشر فكر ونهج زوعا، لقد كان بحق صراعا مريرا سلاحه الإيمان خاض غماره ذلك الرعيل الأول وبكل جرأة ليرسي دعائم العمل القومي الجريء السياسي والفكري ونكران الذات متخذين من الثورية سبيلا لتغيير الواقع المؤلم لشعبنا، بسبب تفهمهم وأستيعابهم لتفاصيل ذلك الواقع ومخاطره وحجم التحديات الضاغطة المراد بها تفكيك مجتمعنا والقضاء على آماله وتطلعاته..

أنه وبحكم نهج زوعا المبدئي وفي الجانب الآخر وضعهم أو أعلاؤهم لمصلحة الأمة وقضاياها فوق المصالح الشخصية وبالأستناد على الطرح الفكري السليم والممارسة العملية الواعية وربطهما بشكل متواز والطروحات المبدئية حيث تمكنوا فعلا من توظيف عوامل القوة في هذا الواقع رغم هزالته لمقاومة التحديات وإدامة النضال وتقدمه.. لماذا تبنت الحركة الديمقراطية الآشورية "زوعا" النهج الواقعي كأساس في عملها السياسي؟.

1- كون الواقعية هي أقرب إلى المنطق والعقلانية في التعامل بحكمة مع المحيط بعيدا عن العاطفة والانجراف وراء الطروحات الديماغوجية الهدامة..

2- ثم أن الواقعية هي الدراية العلمية بحجم الأمكانات الذاتية سواء على صعيد التنظيم كزوعا أو على مستوى عموم شعبنا في الجوانب السياسية والفكرية والأقتصادية.. ألخ مع مراعاة حجم الأستجابة والعامل النفسي في مدى تقبل تلك الجماهير ودرجات إستعدادها لخوض غمار العمل القومي.. إذن فمحصلة هاتين الفقرتين كانت القرارات السياسية الصائبة المنسجمة مع واقعنا القومي والوطني والمتلائمة مع التوجهات الفكرية لنهج زوعا وصحية الممارسة، حيث وكما لم يكن أبدا مفهوم النهج الواقعي في فكر زوعا يعني الأنصياع للضغوطات تحت ذريعة أو حجج الامكانات المحدودة او الواقع الذاتي وأنقساماته وما ألى ذلك بل العكس أن فكر زوعا بالأصل برز ألى الوجود وهو يدرك جيدا كل تلك التفاصيل وحجم تلك التحديات وما عمله النضالي وبالأستناد ألى برنامجه الفكري والسياسي هو لتغيير ذلك الواقع المتخلف والمرير نحو الأفضل، وكما يبدو أيضا أن القيادة السياسية للحركة ومن موقع المسؤولية أدركت جيدا أن أي قرار تعتمده ما لم يكن حكيما ومدروسا سيلقي بتبعاته على الساحة القومية.. رب سائل يسأل أين يكمن فكر الحركة الديمقراطية الآشورية ؟ الجواب أن فكر هذه الحركة السياسية الفتية يكمن في جوانب عدة، منها على سبيل المثال لا الحصر نراه يتجلى وبأختصار في:

أ- الربط الموضوعي والعلمي السليم في مجال العلاقة بين واقع ومتطلبات العمل النضالي القومي من جهة والوطني من الجهة الأخرى مع توظيف أحدهما في خدمة الآخر بما يصب في تطوير الحياة السياسية والأجتماعية والأقتصادية والثقافية للبلد..

ب- كما ويكمن أيضا في شعار الحركة المتجسد في العلاقة الجدلية المميزة بين الديمقراطية للعراق وبين الحقوق القومية لأبناء شعبنا ووحدة التراب العراقي ...

ج- يكمن فكر زوعا في طبيعة طروحاته التي تتناسب وأمكانات الميدان القومي الكلدوآشوري مع الأخذ في نظر الأعتبار عاملي الزمان والمكان وتحاشي الطروحات الطوباوية التي تتناسب تناسبا عكسيا والحالة الحرجة التي يمر بها شعبنا في أغلب جوانبه ... د- يكمن فكر زوعا النضالي في أعتماده النهج الثوري من أجل تغيير الواقع المرير لأبناء شعبنا بالأضافة الى أيمانهم المبدئي القائم على نكران الذات، وكلاهما لا زالا وحتى الساعة من الأعمدة الرئيسة الداعمة لذلك التوجه..

ه- أن فكر الحركة الديمقراطية الآشورية يكمن في إستقلالية القرار وحرية الخطاب السياسي القومي والوطني وفيهما يكمن سر قوة الحركة رغم الضغوطات الممارسة بحقه وحق الجماهير المساندة له.. وأما عزيزي القارئ بخصوص ما أطلقنا عليه ببرمجة ذلك الفكر على الواقع أو إصطلاح الممارسة العملية لذلك الفكر فبالأمكان إيجازها أيضا في ما يلي :

### أولا. على الصعيد الوطني

تمكنت الحركة من إقامة وبناء علاقات سياسية متينة ومد جسور التعريف بقضايا شعبنا مع بقية الفصائل الممثلة لكافة شرائح الشعب العراقي، وكما تم ترجمة هذا الفكر وبالشكل السليم على الساحة العراقية من خلال تمسكها بالمبادئ الأساسية لهذا الفكر ولم تحدها عن دربها حملات الأعتقالات والأعدامات والمواجهات الميدانية التي شهدتها الساحة القومية في العراق بحق عناصر الحركة الديمقراطية الآشورية في الربع الأول من ثمانينات القرن الماضي بل كان أعظم برهان وخير شاهد على وضوح خطها السياسي و مصداقية الفكر وصحة نهجها النضالي وتمسكها به رغم الممارسات الفاشية والدموية التي مورست بحقه وهو في بداية مسيرته الكفاحية.. أن المتتبع لمسيرة نضال زوعا منذ إنطلاقتها سرعان ما يستشف الترجمة الحقيقية لذلك الفكرعلى الساحة العراقية والأقليمية وعائدية تلك الترجمة تكمن في الحنكة السياسية لقيادة الحركة التي تمكنت من فرض مكانتها السياسية كفصيل سياسي ممثلا لشريحة أساسية ذات عمق تاريخي من شرائح الشعب العراقي المحرومة من أبسط حقوق المواطنة عبر المشاركة الميدانية الفاعلة في أغلب الجبهات والأجتماعات والمؤتمرات التي تم تشكيلها أو عقدها داخل الوطن وخارجه ،حيث عزز كل ذلك الثقة بالنفس وزادها أصرارا على مواصلة الكفاح من أجل أثبات الوجود وبالفعل تمكنت الحركة من كسر طوق العزلة الذي كان مفروضا على أبناء شعبنا في وقت كانت ساحتنا القومية في الوطن تفتقر أو أحوج إلى من يمثلها معبرا من معاناتها وصوتها المخنوق من على المنابر الوطنية والأقليمية والعالمية..

### ثانيا. على الصعيد القومي

بالأمكان أن نتلمس ثمار الحركة الديمقراطية الآشورية في الكثير من الأمور بالأمكان إيجازها في عدة مجالات من باب الحصر ليس إلا :

١. تمكنت الحركة وهي في مراحل كفاحها المسلح من كسب تأييد جماهير شعبنا وبشكل لافت من أهالي القرى التي كانت على تماس معها، وهذا إن دل على شيء فأنه يدل على مدى تقبل أهالي تلك القرى لطروحات زوعا التي جاء بها وتجاوبهم الجاد مع ذلك الرعيل المكافح وتقديم يد العون والمساعدة لهم برغم قبضة النظام الحديدية..

٢. الحد من تنامي محاولات البعض على إدخال شعبنا في صراعات جانبية إولئك الذين تجلت حقيقتهم أمام الجماهير كما تجلت حقيقة الذين سبقوهم، لقد كان فكر زوعا ولا يزال وجوده فكرا وتنظيما ونهجا وأصرارا وممارسة عقبة في طريق تلك المحاولات..

٣. كان ولم يزل لزوعا القدرة على مخاطبة الجماهير وبالأسلوب الملائم والمناسب منطلقا من مبدأ وقناعة ثابته بأن الحركة الديمقراطية الآشورية هي من الجماهير والى الجماهير وقد ترجم ذلك المبدأ على الأرض وكان لرأي تلك الجماهير شأنا كبيرا ولا يزال يشغل حيزا هاما على صعيد التنظيم.

٤. أن صواب ذلك الفكر الموضوعي بجوانبه التطبيقية المقبولة على الساحة وسهولة إستيعابه حيث اثبتها في الغد ويثبتها اليوم ذلك الألتزام التنظيمي والأنتماء الواسع من أبناء شعبنا الى هذه الحركة ومن مختلف الحقول داخل الوطن وخارجه، ناهيك عن العدد الأكبر من المساندين والمؤازرين الذين هو في تزايد مستمر.. ألم يكن هذا دليل إجماع وتأييد!

وبعد هذه المقدمة الموجزة والمبسطة لبعض من الصفحات النضالية للحركة الديمقراطية الآشورية فكرا وتطبيقا أضحى واضحا لمن يسأل عن سر ديمومتها أو إستمراريتها، وأن عملية أدراك ذلك السر أو محاولة التوصل أليه ليس بعيدا عن المنال، حيث وبعقلية المتفتح تلك التي تتخذ من الأستقراء والتحليل فالأستنتاج قوانما لها ناهيك عن المتابعة الميدانية لسيرة الحركة والمشاركة الفعلية في مسيرتها النضالية الماراثونية التي أبتدأت بأول خطوة، لمن المؤكد بأن كل شيء سيكون واضحا مثل وضوح الشمس التي أنعمنا الخالق بها..علينا

### وفي الختام عزيزي القارئ

وما ردود الأفعال الهدامة التي تطفوا بين الفينة والأخرى لم تعد سوى فقاعات لها مدياتها أو مجالاتها التي عندها تنتحر إنتحارا ذاتيا ولا تضر إلا نفسها. والحقيقة يجب أن تقال وبكل فخر وأعتزاز بحق زوعا وقيادتها السياسية ومسيرتها البطولية المدونة بدماء شهداء الحرية والمكللة بعشرات الكوادر الغيورة التي أعتقلت في زنزانات النظام البائد، بأن ولادة الحركة الديمقراطية الآشورية كان ضرورة حتمية في الميدان القومي والوطني، لهي فعلا حلقة مضيئة ضمن سلسلة العمل القومي الكلدوآشوري السرياني المشرف و بزوغها كان متمما لا ناقضا لمن سبقها من التنظيمات المخلصة في ميدان العمل القومي، وأن تاريخها الذي دونته الجماهير الكلدوآشورية السريانية والساحة السياسية الوطنية والأقليمية والمحافل الدولية منذ نيسان عام ١٩٧٩ وحتى الساعة، كما ويعزى لهذا الفصيل "زوعا" الدور في أبراز قضية شعبنا الذي كان مغيب الوجود عن الساحة الوطنية و لسنوات طويلة.. إذن فان الحركة تعتبر ذلك التنظيم السياسي المناسب الذي برز في الظرف المناسب وتواجد بجانب أبناء شعبنا في الوقت والمكان المناسبين !

لقد سجل هذا التواجد بالاضافة الى الحضور السياسي على الساحة العراقية، حضورا بناءا بين الجماهير الكلدوآشورية السريانية منذ بداية التسعينات من القرن الماضي وعلى ساحة أقليم كردستان العراق المحرر، كي تسعى عبر ذلك الحضور الى توفير الأمن والطمأنينة لأبناء شعبنا بجانب الأشقاء من الشعب الكردي معززة بذلك الثقة والمصداقية من أجل مزاولة العمل القومي الذي سرعان ما شرعت بوادره تتمثل في بناء أو تشكيل مؤسسات ومنظمات مهنية ومراكز تثقيفية كأتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري والمركز الثقافي الآشوري وأتحاد النساء الآشوري ناهيك عن أعداد من الصحف والمجلات المهتمة بالشأن القومي والوطني، أضافة الى الحلقة الأهم إن صح التعبيرعنها وهي التعليم السرياني بلغة الأم لمجمل العلوم ولكل المراحل الدراسية، ولقد وصفتها بالأهم كونها تعبيرا ملموسا ومثالا حيا لجانب ملموس من جوانب حقوقنا القومية تلك التي لم يتم تحقيقها بعد.. وأخيرا ومع كل ما ورد ذكره في هذا المقال لكن الواجب القومي الصادق يملي لا بل ويحتم علينا تساؤلات عدة ومنها، هل أن كل مواقف الحركة الديمقراطية الآشورية هي دائما صحيحة؟ وهل أن زوعا لا تخطئ؟ وهل أن نهج الحركة يعتبر نهجا متكاملا؟.. ألخ من التساؤلات. بالطبع أن هذا الفصيل "زوعا" كتنظيم سياسي حيث يعمل جميع أعضائه ضمن سياق فكري وعلمي فهو من البديهي في حالة مراجعة دائمة مع الذات للتقييم ومعالجة الأخطاء كونها حالة ضرورية وملحة من حالات التطور والبناء الفكري من جميع جوانبه، لا وبل شرط أساسي من شروط العمل السياسي داخل التنظيم، وبعكس ذلك فهي حالة مرفوضة ومرضية وغير عادلة، محصلتها وكما أثبتتها التجارب هو الخلل في مسيرة العمل القومي والوطني سياسيا وفكريا وتنظيميا.

---

# ملاحظات نقدية.. في ذكرى تأسيس الحركة الديمقراطية الآشورية

**بقلم: خوشابا سولاقا**

في كل ذكرى تتجدد الآمال نحو غد أفضل وهذه سنة الحياة في التطور، ولكن ماهو اهم في مغزى الذكرى والاحتفاء بها هو أن يتم تقييم ماجرى من ألفه الى يائه برؤية نقدية علمية وتشخيص نقاط الضعف ومواطن الخلل دون خوف او تردد ومن ثم إعادة تقويم نهج المسيرة وإعادته الى مساره المرسوم.. وعليه مطلوب من كوادر وقيادات حركتنا الديمقراطية الاشورية في ذكرى تأسيسها السنوي القيام بذلك واجراء مراجعة نقدية علمية شجاعة لمسيرة الحركة خلال المرحلة السابقة وتحديد مواضع الخلل ونقاط الضعف اينما وجدت والتصدي لها بشجاعة سياسية وجرأة صحيحة وتصحيح نهج المسيرة النضالية للحركة في جميع الاتجاهات وعلى كافة المستويات التنظيمية والثقافية والايديولوجية وبذلك نعطي دفقا قويا لدفع الحركة الى الامام في تحقيق أهدافها النبيلة على المستوى القومي والوطني ونجعل من الحركة جماهيرية حية قادرة على التجدد الدائم مع تجدد متطلبات الحياة اليومية على ضوء تطور وتجدد الاحداث والظروف المحيطة على المستويين القومي والوطني.

وإن عدم مراجعة المسيرة وتقييمها وإعادة تقويم مسارات سياساتها ومنطلقاتها الفكرية والثقافية والتنظيمية بأسلوب نقدي علمي يضع مصلحة الامة والوطن وديمومة الحركة فوق كل الاعتبارات الاخرى نكون قد حكمنا على الحركة بالتداعي والتراجع على كافة المستويات وبالتالي السير نحو الهاوية والهلاك وخسارة كل شيء وعليه فالمراجعة والتقييم والتقويم هو العلاج الشافي لديمومة شباب الحركة واستمرارها التصاعدي.

بهذه المناسبة وضمن المرحلة الحالية التي يمر بها العراق في كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية والتي نحن جزء منها يعنينا ما يعنيها سلبا او ايجابا علينا ان نقف عند محطات كثيرة ومهمة في العمل السياسي اي سياسي لا اقصد به حركتنا فقط ونتأمل هذه المحطات ونحدد لنا موقفا منها وما يترتب عليها من التداعيات والاخفاقات السياسية. ومن تلك الظواهر السلبية والكارثية احيانا التي تأتي بالأخفاقات والكوارث على التنظيمات السياسية هي كالآتي:

أولا: سيادة النزعة الفردية في صناعة القرار السياسي وإشاعة ثقافة النزعة الفردية والغاء دور القيادة الجماعية التي من المفروض ان تكون هي السائدة وثقافتها هي الشائعة في صفوف التنظيم. ان هذه الظاهرة السلبية والخطيرة التي تضع جميع اوراق التنظيم السياسي في سلة واحدة لابد من التخلص منها واجتثاثها من الجذور والتمسك بأصرار على القيادة الجماعية المتجانسة وترسيخها كسياق عمل في صفوف التنظيم.

ثانيا: الابتعاد عن ظاهرة تجسيد الطائفية والعشائرية واي هيكلية أخرى في توزيع المهام والمسؤوليات على حساب عنصر الكفاءة والنزاهة ونكران الذات والتضحية والجدية والالتزام بالقواعد التنظيمية داخل صفوف التنظيم السياسي. صحيح ان هناك واقع حال لمكونات الشعب خارج صفوف التنظيم السياسي ولكن ليس بالضرورة أن ينعكس ذلك في التنظيم السياسي وان يصبح معيارا للتقييم في توزيع المهام والمسؤوليات في صفوف التنظيم أو المشاركة في مؤسسات الدولة الرسمية.

ثالثا: الابتعاد عن ظاهرة "التهويل" و "التعويل" على دور المؤسسات الدينية وابرازها بشكل كأنها في مستوى أرفع وأعلى من مستوى التنظيمات السياسية التي تخطط وتدير سياسات الدولة، على التنظيمات السياسية أن لا تضع صناعة القرار الساسي وتمريره مرهون بقبول ورفض المؤسسات الدينية وهذا لايعني الغاء دور المؤسسات الدينية من الحياة الاجتماعية بل بالعكس يجب ان يكون دورها إرشاديا وتوجيهيا للجماهير لمساندة الحكومة والتنظيمات السياسية ودعمها في عملية الاعمار والبناء.. وبناء على هذا ادعو حركتنا "الحركة الديمقراطية الآشورية" ان تعيد النظر في علاقاتها مع الكنيسة "جميع كنائس شعبنا" وصياغة علاقة متوازنة على هذا الاساس أي ان يكون كل طرف مختص في عمله وان تكون الوحدة بينهما "جدلية" لخدمة الهدف الواحد المشترك دون تداخل المسؤوليات والمهام.

إن ماتم ذكره من الظواهر موجود في الحياة الحزبية بقوة لا يستطيع أحد نكرانها بالرغم من أنها تختلف في تأثيرها السلبي من حزب الى اخر.. ان وجود مثل هذه الظواهر في الاحزاب السياسية تجعل العمل فيها عملا انتقائيا وليس عملا الزاميا كما ينبغي ان يكون عملا يتسم بطابع الفوضى وليس عملا حزبيا منضبطا كما يجب ان تحكمه قواعد وتعليمات انضباطية، وجود مثل هذه الظواهر في الحياة الحزبية من ضمنها حركتنا ينعكس سلبيا على تعاطف الجماهير بشكل عام والمثقفة بشكل خاص مع التنظيم السياسي.

والعزوف عن الانخراط في صفوفه بأندفاع لان في ظل وجود هذه الظواهر السلبية يكون التنظيم السياسي قد فقد قدوته بعيون الجماهير فعلى التنظيم السياسي ان يكون قدوة في كل شيء للجماهير وبالأخص في انتمائه الوطني.

وكذلك وجود مثل هذه الظواهر السلبية يؤدي الى إثارة الشكوك من قبل الجماهير بنزاهة التنظيم السياسي وبالتالي عزوف المتبرعين من استمرارية نشاطات التنظيم وهذا يؤدي الى تقليص دور التنظيم في حياة المجتمع وتقليص مساحة تواجده وانتشاره

ولغرض تجاوز هذا الواقع لابد للتنظيمات السياسية من القيام والتركيز على الجوانب التالية في تقوية البيئة الهيكلية لها وديمومة استمرارها والحفاظ على وحدتها التنظيمية القوية وذات مرونة عالية تستطيع التصدي لكل مايحصل من المستجدات في الحياة.

أولا: العودة الى مبدأ القيادة الجماعية ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب على كافة المستويات القيادية من اللجنة المركزية نزولا والتخلي عن كل النزاعات الفردية الانانية وكل اساليب وآليات العمل التي تخالف مبدأ القيادة الجماعية وتشجيع العمل الجماعي على حساب العمل الفردي مع استثناء حالات المبادرات الفردية المبدعة الخلاقة التي تدعو بنتيجتها الى اسلوب العمل الجماعي وتخدم مصلحة التنظيم السياسي.

ثانيا: العمل بتطور الثقافة الحزبية والتنظيمية والسياسة بشكل منهجي لاجل قطع الطريق امام الاساليب والسلوكيات المنفلتة والنزاعات الفردية التي تخلق الارضية المناسبة لنمو وظهور الدكتاتورية في حياة التنظيم السياسي، يجب العمل على اشاعة الثقافة الحزبية للقيادة الجماعية في صفوف التنظيم السياسي من خلال الاكثار من عقد الندوات واقامة المحاضرات وعقد لقاءات للكوادر الحزبية والاعضاء وحتى الاصدقاء من اجل رفع المستوى الثقافي والوعي التنظيمي والاجتماعي بين المنتسبين، وبذلك يكون بالامكان بناء تنظيم سياسي قوي وقادر على قيادة شعبه نحو المستقبل الزاهر الوضاء.

---

# المسيرة البنفسجية.. تأكيد للحقيقة وفضح لتخاذل وزيف المدعين

**يعقوب يعقوب**

أثبتت الحركة الديمقراطية الآشورية ـ زوعا خلال العقدين الماضيين مدى جماهيريتها وثقلها الشعبي على الصعيد القومي، فمنذ تأسيس الحركة ولحد اليوم كانت التنظيم السياسي القومي الأقرب إلى الجماهير ونبضات قلوبها، وقد أكدت الحركة ذلك في كل المحطات التي خاضتها، سواء تلك الرسمية أو القومية، وأبدت فيها جماهير شعبنا التفاعل الأكبر مع طروحات وتوجهات الحركة ـ زوعا، ودائما كانت الجماهير السند الأقوى الذي وقف خلفها ودعمها وأظهر لها المساندة المستمرة، وفي كل تلك المحطات لم ترضخ الجماهير لأي ضغوطات أو أملاءات مورست ضدها من خارج البيت القومي أو من داخله.

واليوم تؤكد جماهير شعبنا مرة آخرى وفي المسيرة البنفسجية وقوفها خلف الحركة الديمقراطية الآشورية عندما دعت في الأول من نيسان إلى الأحتفاء بالعيد القومي "أكيتو" رأس السنة البابلية الآشورية الجديدة في دهوك ـ نوهدرا. هذا الزخم الجماهيري المدوي صدح بملء الكلمة بأنه لن يتراجع عن مساندة كل فعل حقيقي وطبيعي نابع من الرحم القومي. وبالرغم من الزحمة وكثرة العناوين واليافطات التي تدعي العمل القومي فأن شعبنا لا تضيع عليه وجهته، فهي لديه واضحة ومعلومة مهما أسودت الغيوم وعلا الغبار، فحقيقة الأمور في جوهرها وليس في القشور.

الأبعاد والمضامين القومية التي جسدتها المسيرة البنفسجية واضحة ولا تحتاج لفهمها التفصيل في الشرح والأطالة في الأنشاء، لقد كانت الحقيقة مشرقة في أول يوم نيساني، مناسبة قومية تحمل في طياتها العمق الحضاري والتاريخي لشعبنا الكلداني السرياني الآشوري، حضارة هي مفخرة للوطن وللعالم، وشعبنا الوريث الأصيل لها هو الأولى بالأحتفاء بها في وقت ضاعت فيه أسس المواطنة الحقة وتهدمت علاقات التآخي والتعايش بين أطياف الشعب العراقي.

البعد القومي في هذا الحدث الشعبي الكبير تمحور في الرسالة التي أوصلتها الجماهير، وهي قدرة شعبنا في قول كلمته رغم الضغوطات ومحاولات مصادرة الإرادة ووصول الأمور إلى دعوة الناس من قبل بعض رجال الدين في الكنائس بعدم المشاركة في المسيرة، وتهديدهم من آخرين يدعون العمل القومي بقطع أرزاقهم ورواتبهم وفصلهم من أعمالهم ووظائفهم "جماعة المجلس الشعبي"، وقد كشف ذلك عمق الظغينة التي يكنها البعض لكل فعل قومي خارج دائرة التبعية، والمواقف التي أتخذها هذا البعض من المسيرة تفضح عداءهم السافر للحركة ـ زوعا ومدى أنغماسهم في معاداة شعبهم وقضيته. وفي النقيض من ذلك أكد موقف الجماهير في الأول من نيسان مدى أعتزاز شعبنا بإرادته وحريته وقدرته على المواجهة وعدم التنازل عن حقوقه ومساندته لطليعته السياسية.

جماهير شعبنا لم تستمع إلى دعوات مقاطعة المسيرة ولم ترضخ للتهديدات، ووضعت أولائك الذين يدعون تمثيل شعبنا في مجالسهم الشعبية أمام ضوء الحقيقة الساطع وكشفت زيف أدعائهم ومدى خواء رصيدهم وتأييدهم بين الجماهير، وفقدانهم حتى الأحترام بين موظفيهم وبين أبسط الناس. ببساطة هذه هي المضامين والأبعاد القومية التي صدحت بها جماهير مسيرة آكيتو. أمور بسيطة، مفهومة وواضحة تضمنتها رسالة الشعب في الأول من نيسان، ومهما أطنب أصحاب الأقلام المتلونة في التشويش عليها ومحاولة تظليل الناس كما هو عهدهم، فستبقى تشع وتنتشر الحقيقة في كل مكان، فالشمس لا تحجب بالغربال ولا الحقيقة يمكن تغطيتها ببرقع مهلهل ومثقوب.

ونقول لأولائك الذين أنغمسوا في مخططات الأخرين ضد شعبهم، عودوا إلى رشدكم، فحساب الشعب سيكون عسيرا والتاريخ لا يرحم من وقف ضد مصالح شعبه وأصبح جسرا لتمرير المخططات الشريرة.